معهد فلسطين لأبحاث الأمن القومي

ترجمة

ليس لدى الناتو أخبار سارة لأوكرانيا

ترجمة للدكتور عوض سليمية

باحث في العلاقات الدولية

مدير وحدة الابحاث والدراسات الدولية

تحت هذا العنوان نشر موقع السياسة الخارجية (FP) The Foreign Policy بتاريخ 16 حزيران يونيو 2023. مقالا للكاتبة Anchal Vohra

تقول الكاتبة، منذ عام 2008، عندما رحب الناتو رسميًا بتطلعات أوكرانيا للانضمام الى عضويته في قمته في بوخارست، تم وضع هذا البلد في غرفة انتظار الحلف. الآن، بعد "الغزو الروسي" واسع النطاق، يُطلب منهم الانتظار لفترة أطول، دون جدول زمني يوضح متى قد يتم ضمها أخيرًا في التحالف الذي قد يوفر لكييف الفرصة الوحيدة لتفادي الهجمات الروسية المستقبلية على سيادتها.

وتضيف Vohra، علمت مجلة السياسة الخارجية (FP) أن أوكرانيا لن تُدعى للانضمام إلى الناتو في القمة السنوية للحلف الشهر المقبل في مدينة فيلنيوس، ليتوانيا. بدلاً من ذلك، سيضع الحلفاء حزمة تتضمن عضوية أقل من كاملة وضمانات أمنية بعيدة عما تعتقد أوكرانيا أنها بحاجة إليه لدرء الهجمات الروسية المستقبلية.

وتجادل بان وزراء دفاع دول الناتو اجتمعو في بروكسل هذا الأسبوع لمناقشة كيفية تعزيز الدعم لأوكرانيا، التي تشارك حاليًا في هجوم مضاد ضد القوات الروسية. (قمة هذا الأسبوع تحضيرات للقمة في فيلنيوس)، حيث سيعلن قادة الناتو عن التزاماتهم طويلة المدى تجاه الدولة المحاصرة.

وتدعي أن الضجة القائمة في بروكسل مصدرها أن الإحجام عن ضم أوكرانيا إلى الحظيرة يرجع أساسًا إلى مخاوف من تصعيد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واستخدام أوكرانيا للانضمام إلى الناتو كمبرر لما يمكن أن يتصاعد إلى هجوم نووي. هناك شعور واضح بأن دول الناتو الكبرى لا تزال تختار السير بحذر وعدم الرغبة في إضفاء المصداقية على رواية بوتين.

ضمن هذا السياق من حالة اللايقين، قال السفير جوري لويك، الممثل الدائم لإستونيا لدى الناتو، لمجلة FP: «هناك الكثير من حالة عدم اليقين، وبعض الدول لا تريد أن تكون محبوسة». وقال دبلوماسي آخر تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته: «نحن ببساطة لا نعرف كيف ستنتهي الحرب».

وتقول الكاتبة، يبدو أن هناك إجماعًا واسع النطاق بين أعضاء الناتو، بما في ذلك بعض دول البلطيق، على كبح الدعوة للعضوية الكاملة. لكن هناك انتقادات للدول الكبرى لأنها مترددة في تقديم حتى خارطة طريق لأوكرانيا حول كيف ومتى يمكن أن تنضم إلى المجموعة بعد انتهاء الحرب. وقد علمت الـ FP أنه لن يتم حتى تقديم جدول زمني لأوكرانيا.

وتضيف، دعا الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى التعجيل بالانضمام إلى الناتو في سبتمبر 2022، بعد أن أجرت روسيا استفتاءً "زائفًا" وضمت أربع مناطق أوكرانية. وقد هدد بأنه قد يخرج من قمة فيلنيوس إذا لم تُعط أوكرانيا 'إشارة' بأن الانضمام بات وشيكًا بمجرد انتهاء الصراع الحالي. يناقش دبلوماسيو الناتو بحماسة الضمانات الأمنية لتهدئة مخاوف أوكرانيا ويقولون إن الصياغة النهائية قد تتلاشى في قمة فيلنيوس.

وتؤكد الكاتبة، كما هو الحال دائمًا، على وجود خلافات بين اعضاء الحلف. من ناحية، تدعو الولايات المتحدة وألمانيا بان يكون التركيز الان على الحرب الجارية لاحباط اي هجوم مستقبلي من جانب روسيا، في حين، تدفع دول أوروبا الشرقية والوسطى من أجل خطة متماسكة لإدراج أوكرانيا في صفوف الحلف مع ضمانات أمنية ملزمة بدلاً من تأكيدات بتقديم دعم عسكري أكثر بقليل مما هو مقدم حاليًا. ويقول لويك – سفير استونيا في الناتو: "لن يردع بوتين أي شيء أقل من انضمام أوكرانيا الكامل إلى الناتو".

من جانبها، قالت ألينا فرولوفا، نائبة وزير الدفاع الأوكراني السابقة، وفقا للكاتبة، إن التأخير في تزويد أوكرانيا بخريطة الطريق هو في الأساس نتيجة للسياسة الأمريكية. وقالت لـ FP عبر اتصالات مشفرة من كييف: "مما سمعته، تعترض الولايات المتحدة على انضمام اوكرانيا لصفوف الحلف". وتضيف فرولوفا "لا تزال الولايات المتحدة تعتقد [من خلال تقديم خريطة طريق لأوكرانيا] أنها قد تستفز روسيا."

وتضيف الكاتبة ان أولينا هالوشكا، عضو مجلس إدارة منظمة غير حكومية أوكرانية تُدعى مركز مكافحة الفساد، قالت لموقع FP، إن الدولة الأوكرانية عملت بجدية على أن تكون أكثر عرضة للمساءلة وستواصل الكشف عن الإصلاحات لبناء المزيد من الثقة بين دول الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي لإدراجها ضمن صفوف الحلف.

وترى Vohra، أن أعضاء الناتو منشغلون في مناقشة الترتيبات الأمنية التي يمكنهم تقديمها، سواء من خلال إطار عمل الناتو أو من خلال الاتفاقيات الثنائية لإرسال رسالة دعم قوية إلى أوكرانيا. وتضيف، حددت جوليان سميث، سفيرة الولايات المتحدة لدى الناتو، الخطوط العريضة لافكار يطرحها اعضاء الحلف هذا الأسبوع. وقالت في إفادة عبر الإنترنت لموقع FP، إن الناتو كان يعمل على حزمة دعم

لأوكرانيا تتضمن "ليس فقط دعمًا عمليًا لمساعدتهم في جهودهم الحالية للدفاع عن وحدة أراضيهم"، ولكن دعمًا عمليًا مرتبطًا بأسئلة طويلة المدى، على المدى الطويل قضايا التحديث التي سيصارعون معها، وقابلية التشغيل البيني، والتفكير في نوع القوة التي سيحصلون عليها في المستقبل".

من ناحيته، قال الأمين العام لحلف الناتو، ينس ستولتنبرغ، إنه يأمل في أن تقرب قمة فيلنيوس أوكرانيا من حلف شمال الأطلسي "الناتو" من خلال تأكيدات برنامج متعدد السنوات لمساعدة البلاد على الانتقال من "عقيدة وعتاد ومعايير الحقبة السوفيتية إلى عقيدة وعتاد ومعايير الناتو".

وتدعي الكاتبة، أن دول الناتو تخطط بشكل فردي لتقديم اتفاقيات ثنائية لدعم طويل الأجل خارج إطار الناتو. علمت FP أن ألمانيا قد تكون منفتحة على فكرة إرسال المزيد من القدرات الدفاعية إلى أوكرانيا لتمكينها من الدفاع عن مدنها من الهجمات الروسية المستقبلية ولم تستبعد إمكانية إرسال مدربين عسكريين إلى أوكرانيا بمجرد انتهاء الحرب. من ناحيته، اقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون شيئًا أكثر من ذلك، في سياق المبالغ الهائلة للتمويل العسكري وتبادل المعلومات الاستخباراتية التي تتمتع بها إسرائيل مع الولايات المتحدة. يقول ماكرون، "فرنسا مستعدة لتوقيع اتفاقيات مع أوكرانيا توفر لها ضمانات أمنية ستساعدها على الدفاع عن نفسها على المدى الطويل ومنع أي اعتداءات مستقبلية، كما صرح قادتنا في الإعلان المشترك في القمة الفرنسية البريطانية السادسة والثلاثين' ، وفقًا لبيان وزارة الخارجية الفرنسية. كما أعرب رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك عن دعم بلاده لوضع ترتيبات أمنية طويلة الأجل لأوكرانيا، لكنه لم يوضح ما يمكن أن تكون عليه.

من ناحية اخرى، تقول الكاتبة طور مكتب زيلينسكي مفهومًا يسمى ميثاق كييف الأمني بالتعاون مع الأمين العام السابق لحلف الناتو أندرس فوغ راسموسن كطريقة مقبولة للخروج من المأزق الذي تواجهه دول الناتو. واقترح أنه حتى تصبح أوكرانيا عضوًا كامل العضوية، يمكن لبعض أقوى أعضاء الناتو الالتزام بضمانة ملزمة قانونًا لحماية أوكرانيا عسكريًا في حالة وقوع هجوم روسي في المستقبل.

وتعليقا على هذه الافكار المطروحة من قبل زيلينسكي، قال بيير هاروش، محاضر في العلاقات الدولية والأمن الدولي في جامعة الملكة ماري/ لندن، لـ FP: "سيكون هذا شيئًا مشابهًا للمادة الخامسة لحلف الناتو ولكن ليس في إطار الناتو". "سيكون مخصصًا في استعداد الدول الراغبة من الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبولندا والدول الشرقية والوسطى، (تحالف الراغبين)."

ولكن بخلاف بولندا – التي، وفقًا لراسموسن– الامين العام السابق لحلف الناتو، ستكون على استعداد لإرسال قوات إلى أوكرانيا إذا لم يتم تقديم ضمانات أمنية كبيرة لأوكرانيا في قمة فيلنيوس، لم يقل أي من الأعضاء الكبار حتى الان أنهم يعتزمون إرسال قوات أو طائرات لحماية السيادة الأوكرانية.

ومع ذلك، قال دبلوماسي كبير لمجلة السياسة الخارجية FP، إن سياسة تسليح أوكرانيا للأسنان معيبة وأشار إلى أن أوكرانيا ليست إسرائيل. "أولاً، تمتلك إسرائيل أسلحة نووية،". 'ثانيًا، العدو الرئيسي لإسرائيل هو إيران، وليس روسيا – أكبر دولة في العالم، والسياسة الأمريكية المعلنة هي ضمان عدم حصول إيران على أسلحة نووية، في حين أن روسيا قوة حائزة للأسلحة النووية.' أُجبرت أوكرانيا على التخلي عن ترسانتها النووية التي تعود إلى الحقبة السوفيتية في عام 1994 بموجب مذكرة بودابست.

وتعتقد الكاتبة، أن من بين الإنجازات الأخرى في فيلنيوس، ايجاد علاقة سياسية مُطورة. حيث ستقرر الدول الأعضاء رفع لجنة الناتو وأوكرانيا إلى مجلس الناتو –أوكرانيا، والتي يقولون إنها ستسمح لزيلينسكي باستدعاء المجلس للحصول على الدعم في أي وقت.

وتضيف، يقول الأوكرانيون إنهم ممتنون لأي دعم أو ترقية يرغب الناتو في تقديمها. قالت فرولوفا –نائبة وزير الدفاع الاوكراني السابقة، إنه إذا وافقت دول الناتو على توفير أنظمة دفاع متطورة لحماية كل أوكرانيا فسيكون ذلك أمرًا جيدًا. لكن بعض الأوكرانيون ما زالوا يشعرون بخيبة أمل وقالوا إن الكثير من صفقة فيلنيوس تبدو تكراراً لنفس الشيء. وأضافت فرولوفا أن الالتزامات المتعلقة بعضوية الناتو واضحة – كل شيء آخر يعتمد على مدى جودة المفاوضات.

وتختم Anchal Vohra مقالها بالقول، هناك إحباط متزايد بين دول أوروبا الشرقية والوسطى والتي ترى في سلوك روسيا المهدّد لأوكرانيا خطرًا على سيادتها أيضًا، وتعتقد هذه الدول الصغيرة أن دول الناتو الأكبر تخلق عن عمد ضمانات أمنية مخففة لأوكرانيا. في حين تدافع دول الناتو الأكبر عن نفسها من خلال التأكيد على أنها ملتزمة بالوعد الذي قطعته في بوخارست عام 2008 بأن أوكرانيا ستكون جزءًا من الناتو يومًا ما – لكن ليس بعد، وليس في المستقبل المنظور.